مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

التخطيط الزراعي ودورة في تشكيل منظومة زراعية في إقليم الغاب انموذجا موقع نهر البارد خلال الفترة 1990-2010

الدكتورة نجود علوش*
مدين طيبا**

(تاريخ الإيداع 2 / 6 / 2016. قبل للنشر في 1 / 2 / 2017)

□ ملخّص □

يعتبر التخطيط الزراعي ضرورة لتنمية وتطوير القطاع الزراعيّ، يقوم بدراسة المقومات الموجودة والتعرف على المشاكّل التي تواجه القطاع الزراعيّ، واقتراح حلولّ لها، ويعتبر خطوة تمهد لقيام منظومة زراعيّة، فالمنظومة الزراعيّة طريقة علميّة تعتمد على مدخلات(مواد أولية) ومخرجات(منتجات صناعية وزراعية)، تقوم على التخطيط الزراعيّ المسبق لتحقق أهداف محدّدة، مثل زيادة الإنتاج الزراعيّ وتحسين نوعيته، ورفع مستوى معيشة السكّان، تنتج المنظومة الزراعيّة من تفاعل عناصر هي الأرض الزراعيّة والسكّان والمعامل والأسواق، وإذا ما تمّ النظر لإقليم الغاب بما يمتلكه من مقومّات اقتصاديّة زراعيّة، كالأراضي الصّالحة للزراعة، التي لأكثر من 65%، وتوفّر مياه الريّ مثل نهر العاصي والأنهار الموجودة كنهر البارد، والتربة الزراعيّة الحديثة الاستثمار، بالإضافة للسكّان الذين يوفّرون اليد العاملة والسوق الاستهلاكية في نفس الوقت، وأيضاً المعامل الموجودة في الإقليم كمعمل السكر في تل سلحب، وأخيراً الأسواق المنتشرة في إقليم الغاب مثل سوق محردة والسقيلبيّة، لكن لايزال مستوى التخطّيط الزراعيّ في الإقليم متدنيّ، من ناحية توزع السدود في الجزء الشرقيّ، وغياب بعض المعامل وبعدها عن مناطق الإنتاج، وسوء تصريف مياه الريّ، لذلك تمّ اختيار موقع نهر البارد لقيام منظومة زراعيّة، تهدف لإنشاء معامل في موقع نهر البارد، مثل معمل الأعلاف ومحلج قطن ومطحنة حبوب، نظراً لقربة من الأراضي الزراعيّة، وتوفر البنية التحتيّة، وقربة من طرق النقل الرئيسة التي تربط الإقليم بمحافظات الساحلّ وحماه، بالتالي المساهمة في زيادة الإنتاج الزراعي ورفع مستوى معيشة سكان إقليم الغاب.

الكلمات المفتاحية: التخطّيط الزراعي ، المنظومة الزراعيّة، إقليم الغاب، موقع نهر البارد، التخطّيط الزراعي في إقليم الغاب.

* مدرسة – قسم الجغرافيا– كلية الآداب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية
** طالب دراسات عليا (ماجستير) في قسم الجغرافيا – كلية الآداب – تشرين – سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

Agricultural planning and its role in forming the Agricultural System in the ALGAB Region of Naher al-Bared site during the period 1990-2010

Dr. Nogoud Alloush*
Madin Taiba**

(Received 2 / 6 / 2016. Accepted 1 / 2 / 2017)

□ ABSTRACT □

agricultural planning needs for the development of the agricultural sector, the study of existing infrastructure and to identify the problems facing the agricultural sector and to propose solutions, and is considered a step to pave the way for the agricultural system, agricultural proposed scientific way based on agricultural planning is needed to achieve specific goals, such as the increase in agricultural production and improve its quality and raise the standard of living of the population, produces agricultural system from the interaction of the elements of agricultural land and population laboratories and markets, if consideration of the territory of the ALGab including owned by the components of the agricultural, such as land, arable land, which for more than 65%, providing irrigation water, such as the Orontes river existing rivers like ALBared river, soil and modern agricultural investment, as well as the population who provide labor and consumer market and at the same time, as well as existing laboratories in the territory of sugar laboratory in Tel Salhab, finally deployed Markets In the territory of the ALGab law such as the market Mhardeh and AL Suqaylabiyah, but is still the level of agricultural planning in the Territory very low, on the one hand distributed dams in the eastern part and the absence of some labs and then from production areas, poor management of irrigation water, the choice of location for the ALBared river for agricultural system, aimed at establishing laboratories in the site of the ALBared river, such as fodder laboratory ,cotton mill and cereals, given the situated close to the agricultural land and infrastructure, and near transport routes of the Chairperson between the Territory and the governorates of the coast and Hamah, thus contributing to the increase in agricultural production and raising the standard of living of the population of the territory of the law of the ALGab.

Keywords: agricultural planning, agricultural system, the territory of the law of the ALGab, the site of the river ALBared, agricultural planning in the territory of the law of the ALGab.

* **Assistant Professor- Department of Geography - Faculty of Arts- University of Tishreen –Lattakia-Syria**
** **Postgraduate student - Department of Geography- Faculty of Arts- University of Tishreen- Lattakia-Syria**

مقدمة:

يعاني الإنسان في حياته من مشاكل، وغالباً ما يحتاج لخطط تساعده على حلها، وكذلك الحال في اقتصاد الدول، فاقتصاد أي دولة يمر بعقبات وتعترضّه مشاكل يحتاج لخطّط فاعله لمواجهة هذه العقبات، لذلك وكون هذا البحث ينتمي للتخطيط لابدّ من التعرف على مفهوم التخطيط، يعرّف الدكتور فؤاد الصقار التخطيط على أنه **(عبارة عن أسلوب علميّ يهدف لدراسة جميع أنواع الإمكانيات والموارد المتوفرة في الدولة أو الإقليم وتحديد كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع)**، لكن هل يقتصر مفهوم التخطيط على دراسة الموارد وحصر الإمكانيات لتحقيق أهداف معينة ،أم هناك جوانب أخرى تدخل في مفهوم التخطيط ، ويمكن القول إنّ التخطيط: هو دراسة علميّة تعتمد على دراسة وفهمّ الواقع، لحصّر الإمكّانيات والموارد المتاحة واستخدام الخطط والأنشطة المناسبة بتكلفة أقلّ، لتحقيق الأهداف المرغوبة خلال فترة زمنية محدّدة، لتحسين مستوى المعيشة للسكّان والتنبؤ للمستقبل ، وبعد توضيح مفهوم التخطيط يمكن توضيح مفهوم التخطيط الزراعيّ كونه يعتبر أحد أنواع التخطيط وكونة يحمل عنوان البحث، يندّرج مفهوم التخطيط الزراعي ضمن مفهوم التخطيط بشكّل عام، حيث يستمد منه مضموّنه، **(التخطيط الزراعي: جزء من عمليّة التخطيط الشامل للاقتصاد الوطنيّ ويكمن جوهر تخطيط الزراعة زيادة إنتاج منتجات فرعي النشاط الزراعي: النباتيّ والحيوانيّ)** ، لكن قد لا يقتصر تركيز التخطيط الزراعي على زيادة الإنتاج الزراعي، بالتالي يمكن تعريف التخطيط الزراعي بأنّه فرّع من فروع التخطيط القطاعيّ أو الجزئيّ، يهدف هذا الفرّع إلى تنميّة وتطوّير القطاع الزراعي باستخدام الموارد المتوفّرة الطبيعيّة منها والبشريّة والاعتماد على التنسيق والترابط بين فروع وأقسام القطاع الزراعي، للوصول بالقطاع الزراعي لأفضّل درجات النموّ والتطّور، بعد توضيح مفهوم التخطيط الزراعي أصبح بالإمكان توضيح مفهوم المنظومة بشكل عامّ، كونها تعتبر ناتجة عن التخطيط المسبق، فالمنظومة تأتي من خلّال التخطيط ، وتقوم على التعاون بين العناصر الداخلة في تكوين المنظومة، حيث تعنى بدارّسة الظاهره وطريقة انتشارها، كما عرفها صفوح خير المنظومة كمفهوم **(كل ظاهره لابد أن يكون لتوزيعها وانتشارها شكلا وهذا الشكل نطلق عليه نمطا، وهو(النمط) عباره عن نظاما أو منظومه مؤلفه من عناصر كثيره، مترابطة مع بعضها البعض. و الإقليم في حد ذاته منظومه، مكونه من عناصر مترابطة، تشمل الظاهرات الطبيعيّة والبشريّة** .[1])، وتعد المنظومة الزراعيّة أحد أنواع المنظومة، فتعرف المنظومة الزراعية بأنها طريقة علميّة تعتمد على التخطيط الزراعي المسبق من أجلّ تحقيق أهدافاً محددتاً، (مثل زيادة الإنتاج والإنتاجيّة الزراعيّة بشقيها النباتيّ والحيوانيّ، أو توفير وتنظيم عمل اليد العاملة بالقطاع الزراعي)، وتركّز في دراستها على القطاع الزراعي، وهذه المنظومة تتسم بأنّ حدودّها مفتوحة وذات إنتاج متنوّع.

أهميّة البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تأتي أهميّة البحث من أهميّة المنظومة الزراعيّة، فهي تقوم بتوفّير مواد غذائية، استغلال المنتجات الزراعيّة بشقيها النباتي والحيواني أفضل استغلّال، توفّير فرص عمل إضافية للسكّان، تقديم مواد أوّليّة للصّناعة ومن ثم تسوق المنتجات إلى الأسواق، المساهمة في رفع مستوى المعيشة للسكّان.

1- خير صفوح ،المنهج العلمي في البحث الجغرافي ،دمشق 2000، ص477

أهداف البحث:

1- دراسة النشاط الزراعي والإنتاج الزراعي في إقليم الغاب، للتعرف على أهم الغلات الزراعيّة الموجودة والأقل أهميّة، والتي يمكن تطويرها، والاستفادة منها.

2- دراسة مبررات التخطيط الزراعي في إقليم الغاب.

3- دراسة المنظومات الموجودة في الإقليم المكتمّلة وغير المكتمّلة العناصر، واقتراح منظومة زراعيّة جديدة .

1.1- الواقع الجغرافي لمنطقة الدراسة:

يقع إقليم الغاب في الجزء الشماليّ الغربي من محافظة حماه، بين الجبال الساحليّة غرباً، وجبل الزاوية شرقاً، كحدود طبيعيّة، بالنظر للخريطة رقم (1):

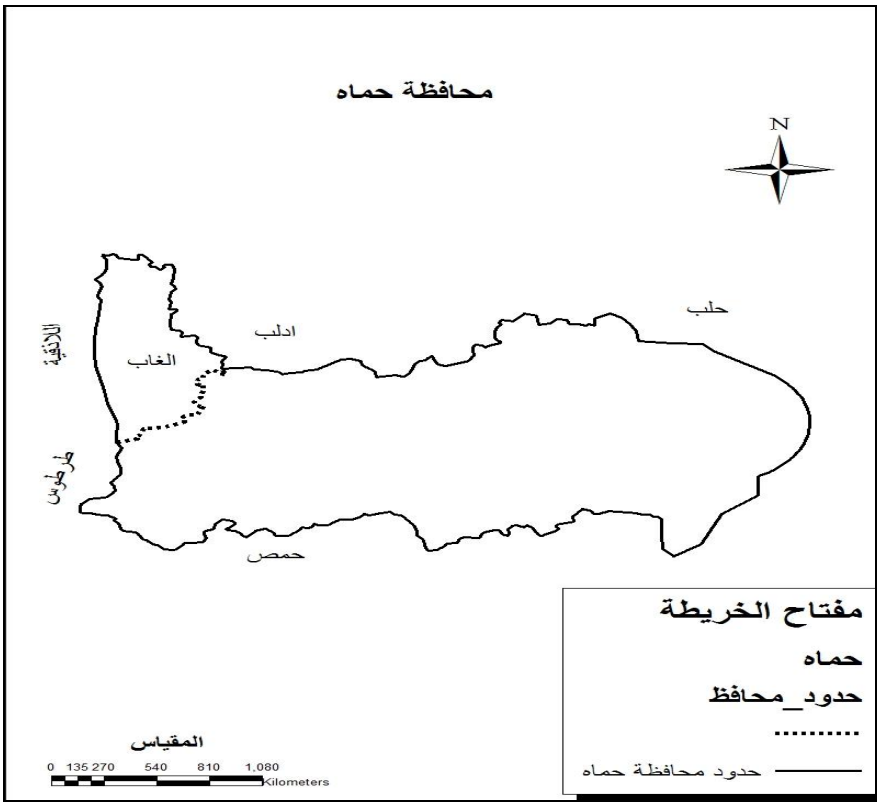

الخريطة رقم (1) إقليم الغاب بالنسبة لمحافظة حماه (من عمل الباحث)

ولكن تمّ وضع حدود جديدّة تتفق مع حدود إشراف الهيئة العامّة لتطوير الغاب، التي يعتبر وجودها عاملّا رئيسيا في نجاح عمليّة التخطيط الزراعي، وقيام المنظومة الزراعيّة في إقليم الغاب، بالتالي تصبح الحدود كما هي في الخريطة (2):

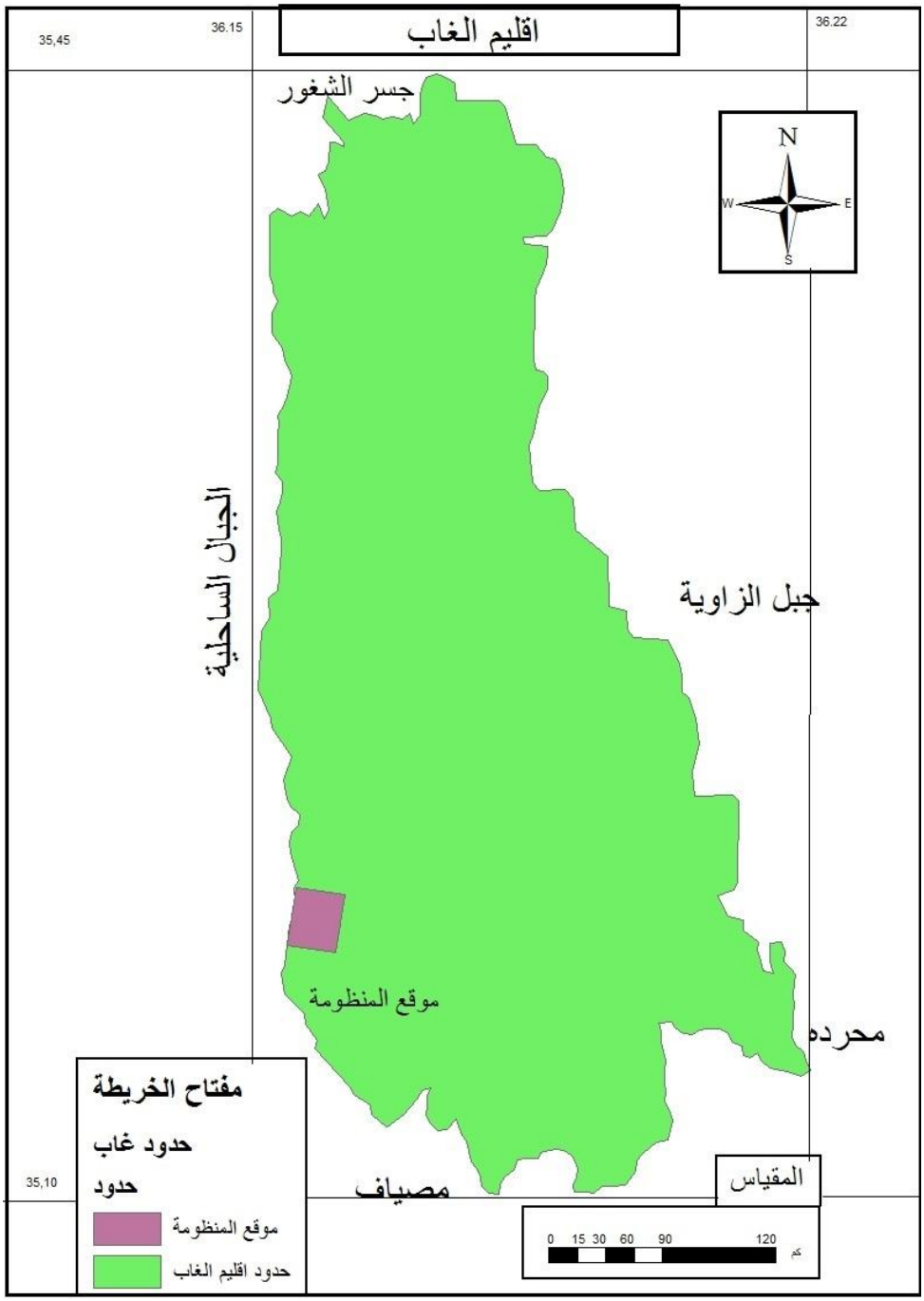

الخريطة رقم(2) إقليم الغاب (من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب)

2-1- موقع اقليم الغاب: يقع إقليم الغاب في محافظة حماه، ولدراسة الموقع بشكّل واضح، يجب دراسة كلّ من موقعه الفلكيّ والجغرافيّ، بالنظر الى الخريطة(2) التي تبيّن حدود إقليم الغاب يمكن ملاحظة التالي:

2-1-أ- الموقع الفلكي: يمتد إقليم الغاب بين درجتيّ عرض (35,10 -35,45 شمالاً)، وبين خطي طول(36,15 – 36,22 شرقاً) تقديرّياً.

2-1- ب- الموقع الجغرافي : يقع إقليم الغاب في الجزء الشماليّ الغربيّ من محافظة حماة، بين الجبال الساحليّة غرباً وجسر الشغور شمالاً، وجبل الزاويّة ومحرده شرقاً وتلّ سلحب جنوباً، بطول 80-85كم وعرض 12-15كم، وارتفاع وسطي200عن سطح البحر، وبمساحة تقدر 1275كيلّو متر مربع.

1-2- أهميّة منطقة الدراسة:

يعد إقليم الغاب من الأقاليم التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق الاكتفاء الذاتيّ من الغذاء، ونظراً لتوفّر التربة الخصّبة الحديثة الاستثمار، وتوفّر المياه والمناخ الملائم، فإنّ الإقليم يشكل سلة متنوعة من المحاصيل الزراعيّة، وكونه يعتبر منطقه لتركّز واستقرار السكّان ممّا يوفّر اليد العاملة والسوق، كما تتوفّر في الإقليم خدمات متنوعة من خدمات تجارية وتعليم وسياحة في الإقليم، وهذا يقود لمناقشة العلاقات المكّانيّة لإقليم الغاب.

1-3- العلاقات المكانية لإقليم الغاب:

يرتبط إقليم الغاب بعلاقات مكانيّه مع ما يحيط به من مناطق، حيث يرتبط من جهة الشمال مع منطقة جسر الشغور، ومع منطقة مصياف من جهة الجنوب، ومنطقة محردة من جهة الشرق، ومن الجهة الغربيّة مع المنطقة الساحليّة، وتقوم هذه العلاقات على أساس تبادل المحاصيل الزراعيّه والمواد الغذائيّة، يضاف لذلك العلاقات الخدميّه مثل التعليم العالي، ويمكن تقسيم العلاقة المكانيّة إلى قسمين علاقات مكانيه داخليّه وخارجيّه والخريطة (3) تبين العلاقات المكانيّة لإقليم الغاب:

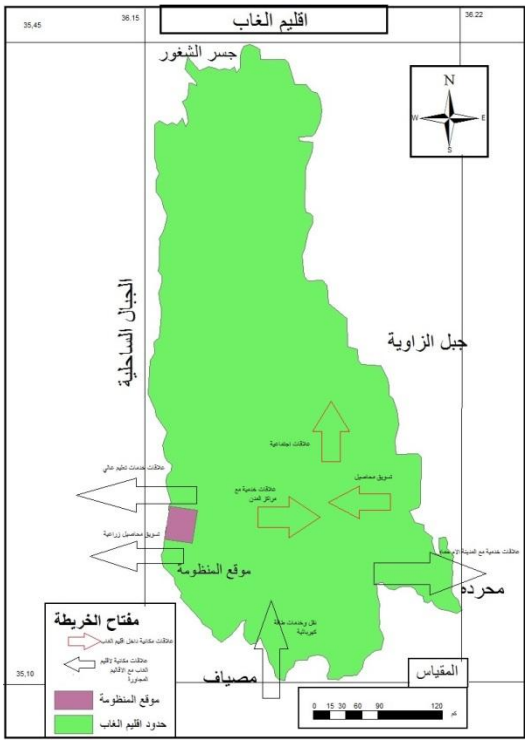

المصدر: (من عمل الباحث بناء على بيانات من مديرية منطقة الغاب)

يتميّز الإقليم بعلاقاته المكانيّة القويّة مع الأقاليم المحيطة به، وضمن مناطق الإقليم ذاته.

1-5- أهميّة موقع نموذج نهر البارد:

يقع النموذج في القسم الشمالي من بلدة نهر البارد، يحدّه من الغرب السلسلة الجبليّة الساحليّة ومن الشرق طريق معبد من الدرجة الثانية، يصل الموقع بطريق من الدرجة الأولى الواصلة بين سهل الغاب ومدن اللاذقية وطرطوس وبانياس، ومن الشمال الطريق العام ومن الجنوب بلدة نهر البارد بمساحة تصل 80 هكتار ، تأتي أهميّة الموقع، لعدد من الأسباب التي جعلته المكان الأمثل لقيام المنظومات الزراعيّة المقترحة، وهذه الأسباب هي كالتالي، كما تظهر في الخريطة رقم (4) تبيّن موقع المنظومة الزراعيّة بالنسبة للخدمات الإنتاجية في إقليم الغاب

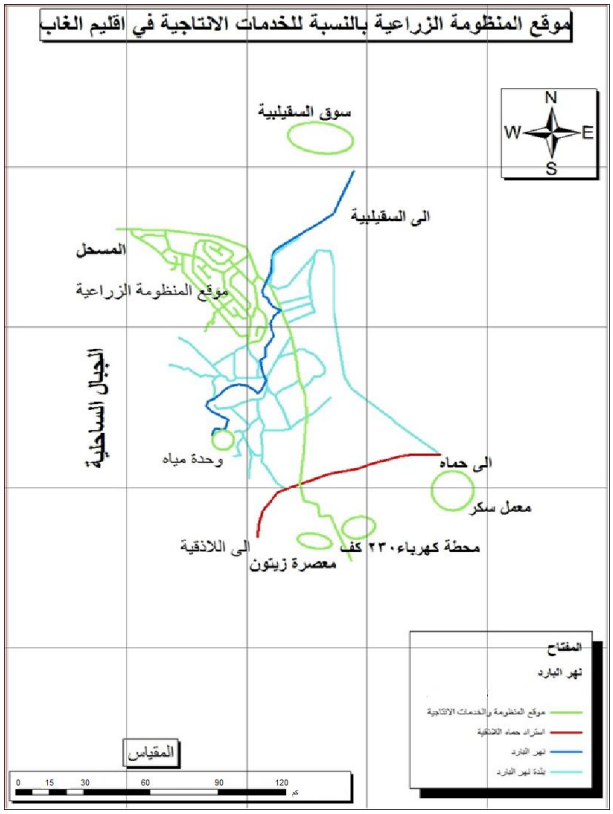

الخريطة رقم(4) المصدر: (من عمل الباحث بناءا على دراسة ميدانية)

1 -توفّر المساحة المناسبة لقيام المنشآت المقترحة حيث تبلغ مساحة الموقع، كما ذكّر سابقاً80هكتار.

2 -توفّر البنية التحتيّة اللّازمة، فالموقع مخدم بطرق معبدة وشبكة صرف صحيّ، وشبكّة مياه وشبكّة خطوط هاتفيّة، وشبكة كهربائيّة موصولة ببلدة نهر البارد والقرى والبلدات المجاورة، لكنها بحاجة لصّيانة وتوسيع، لتتلاءم مع حاجة المعامل التي يمكن أنّ تقام في الموقع.

3 -توفّر المياه اللازمة للعمليّات الصناعيّة والشرب، حيث يقع الموقع بالقرب من نهر البارد، حيث **(تبلغ غزارة هذا النهر3متر مكعب في ثا صيفا 6 متر مكعب ثا شتاء. وفي أثناء الشحّ 375لتر/ثا** [2]**).**

4 -قربه من محطات توليد الطاقة الكهربائيّة اللازمة للعميات الصناعيّة، فالموقع يقع بالقرب من محطة تحويل سلحب للطاقة الكهربائيّة التي تبلغ طاقتها 230كيلو فولط.

5 -القرب من طرق النقل على مختلف أنواعها البريّة والبحريّة والجويّة:

[2] **-عبد الكريم برهوم ،وحدة مياه نهر البارد**

- ا- البحريّة: يبعد الموقع عن شط البحر / 45 كم/ عبر أوتوستراد من الدرجة الأولى (بيت ياشوط –جبلة) ومنه الى المرافئ في اللّاذقية – طرطوس –بانياس.
- ب- الجويّة: يبعد الموقع عن المطار في اللّاذقية مسافة خط نظر /25 كم /

و عن مطار في حماه (توجد فيه طائرات زراعية تستخدم لرش الافات) مسافة خط نظر /45 كم

- ج- البريّة: يرتبط الموقع بشبكة طرق مختلفة الدرجات، مع جميع القرى والنواحي والمدن، ومراكز المحافظات حيث يرتبط مع :1- اللّاذقية : طريق من الدرجة الأولى مسافة /72 كم /

2- السقيلبيّة : طريق من الدرجة الأولى مسافة /11 كم /

3- سلحب : طريق من الدرجة الأولى مسافة /7 كم /

4- مصياف : طريق من الدرجة الأولى مسافة /37 كم /

5- محردة : طريق من الدرجة الأولى مسافة /36 كم /)،

وهذا من شأنّه أن يؤمن للموقع كل متطلّباته من ناحية النقل والتسويق.

6- قربه من الأسواق الهامة في الإقليم وأسواق المحافظات المجاورة، وهي أسواق محردة وقلعة المضيق، والسقيلبيّة وبانياس، وجبلة وحماه وحمص، وهذا يوفر للمنشآت امكّانية تسويق منتجاتها، والحصول على المواد الأولية اللازمة للعمليات الصناعيّة.

مشكلة البحث:

تقوم مشكلة البحث على طرح سؤال رئيسي، هل من الممكن قيام منظومة زراعية في اقليم الغاب؟ وهل تتوفر بنية تحتيه تسمح بقيام هذه المنظومة الزراعية في الإقليم؟ يتفرع عن هذا السؤال مجموعه من التساؤلات وهي كالتالي:

1. هل يتخصص الإقليم بمحاصيل زراعية، وهل يمكن الاعتماد عليها في عمليّة التخطيط الزراعي؟
2. هل ضعف قدرّة الأسواق في تصريف المنتجات بأنواعها من العوامل التي قد تعيق المنظومة الزراعية في اقليم الغاب؟
3. هل الزيادة السكّانية السريعة في الإقليم، والتوسّع العمراني العشوائي على الأراضي الزراعيّة، من العوامل المعيقة للتخطيط الزراعي والمنظومة الزراعية في الاقليم؟
4. هل يكفي الإنتاج الزراعي لإقليم الغاب حاجة المنظومة الزراعية؟
5. هل غياب المعامل وبعض الخدمات في الإقليم يشكل عقبة أمام قيام منظومة زراعيّة؟
6. هل هناك منظومة زراعيّة قائمه في الإقليم، وهل يمكن قيام منظومات زراعيّة أخرى؟

فرضيات البحث:

يوجد فرضيتين متناقضتين في هذا البحث سنحاول التحقق من صحة كل منهما وهما:

1- نظرا لتدني مستوى التخطيط الزراعي في اقليم الغاب وندرة المعامل والاسواق وقلة فرص العمل وتفتت الملكية الزراعية فانه قد يكون من الصعب قيام المنظومة الزراعية في الاقليم.

2- رغم الصعوبات التي تعيق قيام المنظومة الزراعية في الاقليم الا ان هناك عوامل مساعده على قيام المنظومة الزراعية في اقليم الغاب وهي :

العوامل الطبيعية المتمثلة بالمناخ الملائم والتربة الخصبة بسهل الغاب.

العوامل البشرية المتمثلة بعدد السكان ونموهم فلقد بلغ عددهم 500 الف نسمة وهذا يوفر متطلبات المنظومة من يد عاملة وسوق تصريف.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على منهجين في هذا البحث:

1 -المنهج الاستقرائي: تمّ بواسطّته التعرف على الخصائص الطبيعيّة والبشريّة والاقتصاديّة لإقليم الغاب.

2 -المنهج الاستنتاجي: للتعرف على كمية الإنتاج الزراعي ومدى قدرة هذا الإنتاج على تلبية حاجة السكان، وحاجة المنظومة الزراعية وخاصة المعامل المقترحة.

أساليب البحث:

تمّ الاعتماد على مجموعة من أساليب البحث وهي:

1 -الأسلوّب الاحصائي، وخاصة في استخدام الإحصّاءات المختلفة عن الإقليم، والاعتماد عليها في المقارنة بين مناطق الإقليم وتم الاستعانة ببرنامج إكسل لتحليل البيانات.

2 -الأسلوب الكارتوغرافي، من خلال استخدام الخرائط التي تبيّن تطور الإقليم والأراضي الزراعيّة، وموقع المنظومات الزراعيّة، حيث تمّ رسم الخرائط بواسطة برنامج Arc map10.1.

3 -الدراسة الميدانية التي لابد منها للتعرف على الإقليم بمناطقه المختلفة.

أدوات البحث:

1 -تم استخدام برنامج ارك ماب 2010 لرسم خرائط للإقليم والمنظومة الزراعيّة.

2 -تم اجراء استبيان في موقع المنظومة، للتعرف على مدى إمكانية المنظومة في الموقع.

3 -تم الاعتماد على المجموعات الاحصائية الزراعيّة من عام 1990وحتى عام 2010.

4 -برنامج اكسل 2010، للتعامل مع بيانات الإنتاج الزراعي وتحليلها رياضياً.

النتائج والمناقشة:

1- دور العوامل الطبيعية والبشرية قيام المنظومة الزراعية في اقليم الغاب:

1-1-دور العوامل الطبيعية في قيام المنظومة الزراعية في اقليم الغاب:

يمتلك اقليم الغاب مقومات طبيعية تساعد على قيام المنظومة الزراعية، كالتضاريس، فا إقليم الغاب عبارة عن سهل زراعي خصب يتيح إمكانية الزراعة وقيام الأنشطة الزراعية، المناخ الملائم حيث ينتمي اقليم الغاب الى المناخ المتوسطي الداخلي الذي يتميز بشتاء معتدل ماطر وصيف حار، تتراوح كمية الامطار في اقليم الغاب بين 400 – 1400ملم، وهذا يساعد على توفير حاجة المحاصيل الشتوية التي تزرع في الاقليم وخاصة الحبوب من الأمطار ، ومن المقومات الطبيعية أيضا المياه، إذ يخترق إقليم الغاب نهر العاصي، وأنهار أخرى كنهر البارد وأبو قبيس، بالإضافة لتوفر الينابيع على الحافتين الشرقية والغربية لإقليم الغاب، وتوفر السدود في الإقليم كسدود زيزون وقسطون وافاميا وسلحب، وبالتالي فإن حاجة المحاصيل الزراعية للمياه تتوفر تقريبا في الاقليم، وأخيرا من المقومات الطبيعية التربة الخصبة الحديثة الاستثمار، وخاصة أن جزء كبيرا من أراضي إقليم الغاب كانت مستنقع، وتحول إلى سهل

زراعي خصب، تلعب هذه التربة دورا هاما في تنوع المحاصيل الزراعية التي تدخل في المنظومة الزراعية في اقليم الغاب، مما تقدم نجد أن العوامل الطبيعية التي يمتلكها اقليم الغاب تساعد على قيام منظومة زراعية في إقليم الغاب.

2-1- دور العوامل البشرية والاقتصادية في قيام المنظومة الزراعية في اقليم الغاب: تتوفر في اقليم مجموعه من العوامل البشرية والاقتصادية تساهم في قيام المنظومة الزراعية وهي (عدد السكان وتوزعهم، الأسواق، الصناعة، النقل والمواصلات، الخدمات)، يبلغ عدد سكان إقليم الغاب 500 الف نسمة وفقا لإحصائية امانة السجل المدني في اقليم الغاب، وهذا العدد يلعب دورا بارزا في قيام المنظومة حيث يوفر كل من اليد العاملة والسوق الاستهلاكية للمنظومة الزراعية في اقليم الغاب، أما بالنسبة للأسواق فهي تنتشر في مراكز المدن والبلدات كسوق محردة والسقيلبية، وهذه الأسواق تلعب دورا هاما في المنظومة الزراعية، اذ تسوق منتجات المنظومة الزراعية للأقاليم والمحافظات الأخرى، بالنسبة للصناعة فهي متوفرة في الإقليم وخاصة بوجود عدد من المعامل كمعمل الشوندر السكري في سلحب ومحلج قطن محردة، وهذه المعامل تساهم في قيام المنظومة الزراعية، حيث تصنع منتجات الإقليم من القطن والشوندر السكري، وتلعب طرق المواصلات المنتشرة في الإقليم دورا هام في المنظومة، اذ تربط بين اجزاء الإقليم وبين مناطق الإنتاج والأسواق، أما بالنسبة للخدمات الإنتاجية، فهي متوفرة مثل توفر المصارف الزراعية(مصرف سلحب الزراعي- مصرف السقيلبية التجاري)، ومراكز البحوث الزراعية(مركز الكريم، وشطحه للبحوث الزراعية)، والمدارس الزراعية والصناعية والصوامع والسدود، وهذ الخدمات تساعد على توفير متطلبات المنظومة الزراعية من البنى التحتية واليد العامل والخبرات البشرية ورأس المال، وبالتالي فإن المقومات البشرية والاقتصادية للمنظومة الزراعية متوفرة بشكل كبير في إقليم الغاب، بناءً على العوامل الطبيعيّة والبشريّة والاقتصاديّة، هناك مبررات للتخطيط الزراعي الذي يسبق المنظومة الزراعية في إقليم الغاب، وهذه المبررات تم تحديدها بناء على دراسة سابق[3]ة للتنمية في إقليم الغاب هي:

1 -قلة مياه الري اللازمة للمحاصيل الزراعيّة في بعض مناطق الإقليم، وخاصّة في الأجزاء الوسطى والجنوبيّة والغربيّة، والسبب يعود لسوء عملية التخطيط لموقع السدود الحالية، فهي تقع في الجهة الشرقيّة من الإقليم بينما الينابيع الغزيرة والأمطار تقع في الأجزاء الغربيّة من الإقليم.

2 -تفتت الملكية الزراعية الذي أدى إلى انخفاض ملكية المزارعيّن، بالتالي تغير في نوع المحاصيل الزراعيّة التي يزرعونها، واضطرار بعض المزارعيّن لبيعها.

3 ندرة المعامل في الإقليم على الرغم من الإنتاج الزراعي الكبير والمتنوع للمحاصيل الزراعيّة والثروه الحيوانيّة، فلا يوجد في الإقليم سوى معمل واحد هو معمل السكر في سلحب.

4 ندرة أسواق الهال في الإقليم، وانتشار الأسواق الخاصّة، وسيطرة التجّار على عمليّة التسويق الأمر الذي أدى إلى انخفاض أرباح المزارعيّن.

5 #التوسع العمراني العشوائي يهدد مساحة الأراضي الزراعية، بالتالي الإنتاج الزراعي.

لذلك تمّ الاعتماد على التخطيط الزراعي في الإقليم الذي يتيح لنا قيام منظومة زراعيّة تبعاً لنوع الإنتاج الزراعي، التي من شأنها رفع مستوى معيشة المزارعيّن وزيادة الإنتاج الزراعي، النهوض باقتصاد الإقليم بشكل عامّ. وبعد التعرف على مبرارات التخطيط الزراعي، يمكن الحديث عن المنظومة الزراعيّة في إقليم الغاب، والتي تتألّف من عناصر هي المحاصيل الزراعية واليد العاملة والمصانع والأسواق الموجودة في الاقليم، ولكي تنجح هذه المنظومة يجب

[3]-الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، عناوين دراسة مشروع التنمية الشاملة في الغاب، 2007

أن تكون المحاصيل الزراعيّة في الإقليم قادرة على تلبية حاجة المنظومة الزراعية من المواد الخام، لذا يجب معرفة قدرة هذه المحاصيل في الفقرة التالية.

9-1- قدرة الانتاج الزراعي على تلبية حاجة المنظومة الزراعية:

ينتج إقليم الغاب محاصيل زراعيّة متنوعة، منها نباتي وآخر حيواني، لكن هذا ليس شرطا لقيام منظومة زراعيّة، إذا لم تكن هذه المحاصّيل قادرة على تحقيق متطلبات المنظومة الزراعيّة من المواد الخام، لبيان هذه القدرة لابد من الاستعانة بعدد من المؤشرات وهي:

$$\text{معامل التخصص المكاني}^{4} = \frac{\dfrac{\text{انتاج المحصول في اقليم ما}}{\text{انتاج هذا المحصول في القطر}}}{\dfrac{\text{عدد سكان هذا الاقليم}}{\text{عدد سكان القطر}}}$$

إذا كان الناتج أكبر من الواحد فهذا يدل على تخصص هذا الإقليم و تأتي أهميّة هذا المعامل من كونه يبرز قدرة الإقليم على تلبية حاجة سكان الإقليم من المحاصيل الزراعيّة، ومدى قدرته أيضا على تصدير المحاصيل على الأقاليم الأخرى وبتطبيق هذا المعامل على المحاصيل نجد من:

الجدول رقم (1) الذي يبيّن معامل التخصص المكاني للمحاصيل الزراعية في إقليم الغاب في عام 2010:

نوع المحصول	انتاج المحصول في الاقليم	انتاج المحصول في القطر	معامل التخصص المكاني
القمح	117204	3083082	1.7
الشوندر السكري	418605	1493031	12.89
القطن	26422	472485	2.57
البطاطا	79851	673183	5.45
الذرة الصفراء	13933	133101	4.81
البصل الجاف	9289	109562	3.9
الباميا	107	15451	0.31
البندورة	3966	585549	0.311
الخيار	6625	154994	1.9
الزيتون	9673	960403	0.46
الكرمة	846	325697	0.11
الرمان	895	56185	0.73
الأسماك	5739	12770	20.67
الدواجن (بيض)	12549	3265899	0.17
الأغنام (حليب)	9077	136566	3.05

[4]- الزوكه، محمد خميس، الجغرافية الزراعية، جامعة الاسكندرية، 2000، ص29

الأبقار (حليب)	59091	1453024	1.87
الماعز (حليب)	3037	41612	3.35
النحل (عسل)	165	2966	2.55

المصدر : (من عمل الباحث بناءا على بيانات المجموعه الاحصائية الزراعية 1990-2010)

نجد مثلا معامل التخصص المكاني لمحصول القمح في إقليم الغاب = 1,7 وهذا يدل تخصّص إقليم الغاب بمحصول القمح، وهذا يعطي امكانية جيّدة لتلبية حاجة منظومة الحبوب إذا تمّ إنشاء مطحنة حبوب أو معمل معكرونة، لكن لا يظهر هذا المعامل مدى استقراريه إنتاجية المحاصيل الزراعيّة اللّازمة لكي يقوم معمل في الإقليم، لأنه في حال كانت استقراريه إنتاج المحاصيل غير متوفرة فهذا يعني تباين في إنتاج المعمل بين عام وآخر، وبالتالي قد يؤثر في مدى قدرة المعمل على العمل وتؤثّر كذلك على أرباح المعمل، لذلك تمّ الاستعانة بمؤشر آخر وهو معامل الاختلاف:

$$Cv = \frac{\sigma}{X} \times 100$$

Cv : معامل الاختلاف للإنتاجيّة

σ : الانحراف المعياري للإنتاجيّة

X: الوسط الحسابي للإنتاجية، من هذا المعامل يمكن لنا أن نقسم المحاصيل تبعاً لاستقراريه الإنتاجية إلى استقرّار عالي فوق 15% واستقرّار فوق الوسطّ من 15-20% واستقرّار وسط من 20-25% واستقرّار ضعيف من 25-35% وغير مستقر من 35-50%وما فوق [5] وتبعا للمعامل ينتج لدينا

الجدول رقم (2) الذي يبيّن معامل الاختلاف لإنتاجيّة المحاصيل الزراعيّة

نوع الانتاج	الفترة الزمنية	متوسط الإنتاجية	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف 1990-2010
القمح	1995-1990	3,89	0,345	
	2000-1996	3,61	0,827007	
	2005-2001	4,38	0,36335	
	2010-2006	3,61	0,748685	14,73
شوندر سكري	1995-1990	39,39	7,945	
	2000-1996	39,47	8,201	
	2005-2001	49,632	9,336	
	2010-2006	48,028	6,042	17.85
بطاطا	1995-1990	23,13	4,222	18.5

[5] - دياب علي ، مرجع سبق ذكره ، ص118

	4,041	27,68	2005-2001	
	4,791	19,75	2010-2006	
	2,385	4,22	1995-1990	القطن
	0,660	4,42	2000-1996	
	0,404	4,29	2005-2001	
24.01	0,761	3,41	2010-2006	
	4,515	18,430	1995-1990	البندورة
	3,278	13,92	2000-1996	
	7,742	27,18	2005-2001	
25.57	6,361	26,10	2010-2006	
	0,736	2,70	1995-1990	ذرة صفراء
	1,470	3,81	2000-1996	
	0,924	2,32	2005-2001	
29.94	0,371	2,86	2010-2006	
	13,866	20,435	1995-1990	البصل الجاف
	6,621	25,342	2000-1996	
	3,784	27,44	2005-2001	
28.79	5,276	29,39	2010-2006	
	1,361	0,8333	1995-1990	الزيتون
	1,094	11,,58	2000-1996	
	1,520	3,48	2005-2001	
32.68	2,315	3,35	2010-2006	
	1,084	4,07	1995-1990	العنب
	1,760	3,94	2000-1996	
	3,469	6,44	2005-2001	
32.49	0,449	6,36	2010-2006	
	6,979	6,65	1995-1990	الرمان
	4,445	8,67	2000-1996	
	7,526	18,44	2005-2001	
47.89	6,66	19,71	2010-2006	

المصدر : (من عمل الباحث بناءا على بيانات المجموعه الاحصائية الزراعيه لعام 1990-2010)

ومن الجدول يمكن لنا تقسيم المحاصيل الزراعيّة تبعا لاستقراريه الإنتاجيّة كما في الجدول رقم (3)

الجدول (3) الذي يبيّن مدى استقرارية انتاجية المحاصيل الزراعيّة في إقليم الغاب من عام 1990وحتى عام 2010

الفترة الزمنية	استقرارعالي حتى 15%	استقرار فوق الوسط15-20%	استقرار وسط 20 -25%	استقرار ضعيف 25-35%	غير مستقر 35-50% وما فوق
1990-2010	قمح	بطاطا- شوندر سكري	قطن	ذرة صفراء- بندورة-زيتون- بصل جاف عنب	رمان

المصدر : (من عمل الباحث بناءا على الجدول السابق)

ومن الجدول نستنتج أن محاصيل القمح والشوندر السكري ذات إنتاجية فوق الوسط تسمح بقيام معامل، وكذلك محصول البطاطا، أما بالنسبة للمحاصيل الباقيّة فعند حل مشكلة مياه الري والتسويق يمكن للإنتاجية أن تصبح فوق المتوسطة، وبالتالي يمكن الاستفادة منها في المنظومة الزراعية، وبناءً على المعاملين يمكن لنا القول إنتاج المحاصيل الزراعيّة والإنتاج من الثروة الحيوانية يوفر مواد أوّلية لقيام معامل تعتمد على الإنتاج الزراعي، وقيام المنظومة الزراعيّة التي تعتمد على هذه المحاصيل الزراعية، ومن ما تقدم عناصر المنظومة أصبحت مكتملة (أرض-سكان- سوق- معمل)، وبعد التعرف على قدرة المحاصيل الزراعية وتلبيتها لحاجة المنظومة الزراعية، يمكن دراسة المنظومات الزراعية المكتملة العناصر وتلك الغير مكتملة، يشار إلى أنه تم وضع حدود لكل منظومة، بناءاً على توفر عناصرها الأربع (الأراضي الصالحة للزراعة ومنطقة انتشار زراعة المحصول في الإقليم – السكان – الأسواق – والمعمل)، بالإضافة لعنصر توفر مياه الريّ والخدمات، وهذه الحدود مفتوحه لأنّ المنظومة الزراعيّة كما ورد في خصائص المنظومة الزراعية انها مفتوحه وليست مغلقه.

8-2- المنظومات الزراعية في إقليم الغاب:

8-2-1 - منظومة الشوندر السكري:

تتكون منظومة الشوندر السكري من الأراضي التي تزرع بمحصول الشوندر السكريّ، بلغت مساحة هذه الأراضي الزراعيّة في هذه المنظومة الى 72729.5 هكتار في عام 2010، أي ما يقارب 75% من مساحة سهل الغاب، يزرع فيها محصول الشوندر السكري، تعتمد على الأمطار ومياه سدود محرده -سلحب – سدود أفاميا- وقناتي نهر العاصي A, B.

السكّان: (سكان منطقة السقيلبيّة، ونواحي قلعة المضيق وسلحب، وشطحه وجب رملة، وجزء من سكان منطقة محردة، وخاصه بلدات شيزر وتلّ سكين والصفصافة والتريمسة)، حيث يقدر عدد سكّان هذه المنظومة 258970 نسمة، غالبيتهم يمارسون الزراعة أي يتوفر عنصر اليد العاملة لهذه المنظومة، بالإضافة لذلك تضم خدمات تتعلق بمنظومة الشوندر، منها المصرف الزراعي ومصرف التسليف الشعبيّ في كل من سلحب و السقيلبيّة، والوحدات الإرشاديّة التاليه: (شطحه، مرداش، عناب، عين الكروم، نهر البارد، الصقليّة، الصارميّة، المحروسة، دير شميل، جب رملة، أصيلة، تل سكين، الصفصافة، التريمسة، الروضة، العشارنة، سلحب، العوينة، حيالين، السقيلبيّة، الحورات، العبر، الخندق، الجرنية، بريديج، كرناز، المغير، كفرنبودة، قلعة المضيق، الشريعة ، التوينة، التمانعة، الحويز، الرصيف).

النقل: ينقل المحصول عن طريق جرّارات زراعيّة، وعلى طرق من الدرجة الأولى والثانيّة والثالثّة، أهمها طريق (محرده–سلحب)، وطريق(قلعة المضيق –سقيلبيّة–سلحب)، وطريق (شطحه –عين الكروم –نهر البارد– سلحب)، وطريق (العبر– الحورات – سلحب)، وطريق (المحروسة –سلحب)، وطريق (جب رملة سلحب)، حيث تشكل سلحب نقطة التقاء هذه الطرق، نظراً لتركز المعمل فيها.

التسويق: تقوم مديرية الزراعة في اقليم الغاب بشراء كامل إنتاج المحصول، ومن ثم يتمّ تصنيعه.

التصنيع: يقوم معمل سكر تلّ سلحب بتصنيع مادة السكر، فلقد (**بلغت كمية الشوندر السكري المصنع في شركة سكر تل سلحب / 286000/ طن، والناتج من مادة السكر 24,623 طناً في عام 2010** [6])، بعد إنتاج السكر يتم تسويقه للمؤسسات الاستهلاكية في محافظة حماه، وهناك منتجات أخرى مثل مادة التفل التي تستخدم كغذاء للأغنام والماعز والأبقار، تعاني هذه المنظومة من مشاكل في تسويق الشوندر السكري للمعمل، حيث يبدأ المعمل باستلام المحصول منذ بداية الشهر السادس، فتكون درجة الحلاوة منخفضه ونسبة الفاقد (التجريم مرتفعة) تصل إلى 10%، توزيع بطاقات التوريد يزيد عن طاقة المعمل اليوميّة، مما يؤدّي لتعرض المحصول للتلف ونقص كمية السكّر، توقف المعمل كثيراً عن العمل نظراً للأعطال التي يتعرض لها المعمل، وقلة الفنييّن المختصين بإصلاح الأعطال، تتم عملية النقل في جرّارات زراعيّة وهذا يستهلك عدد أكبر من الجرّارات وازدحام شديد أمام المعمل، بالإضافة لتكاليف النقل المرتفعة، الحل زيادة الطاقة الإنتاجيّة للمعمل، تأخير موعد استلام المحصول لحين نضجه، تفعيل دور الوحدات الإرشاديه بمساعدة المزارعين في عملية الزراعة وحتى تسويق المحصول، يمكن ملاحظة هذه المنظومة بالنظر للخريطة رقم (5)

[6] -علي يامن ،جريدة الفداء ،http://fedaa.alwehda.gov.sy/

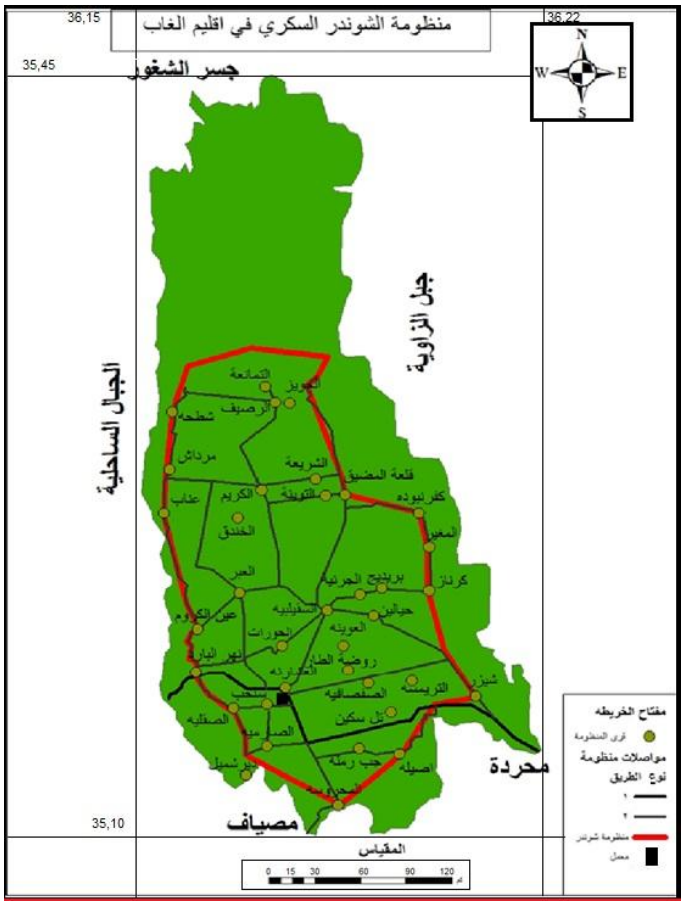

الخريطة رقم (5) المصدر: (من عمل الباحث بناءا على بيانات الطرق ومناطق زراعة الشوندر السكري والمراكز العمرانية في اقليم الغاب)

8-2-2 - منظومة القطن:

تم وضع حدود هذه المنظومة بناءً على منطقة انتشار زراعة محصول القطن، وتوفّر مياه الريّ وطرق المواصلات، وتوزع الوحدات الإرشادية، تصل المساحة المزروعة بهذا المحصول في المنظومة 6846هكتار والإنتاج 26422طن في عام 2010 [7] ، تضم هذه المنظومة الوحدات الإرشاديّة، التي تشرف على زراعة وتسويق المحصول وهي (جورين، عين سليمو نبل الخطيب، شطحة، مرداش، عناب، عين الكروم، نهر البارد، العبر، الخندق، الحورات، العشارنة، الصقلية، سلحب، الصارمية، دير شميل، المحروسة، جب رملة، أصيلة، تل سكين، الصفصافة، التريمسة، روضة الطار، العوينة، حيالين، شيزر، بريديج ، الجرنية، كرناز، المغير، كفرنبودة، السقيلبية، قلعة المضيق، الشريعة، التوينه، الكريم، الحويز، الرصيف، التمانعة).

طرق المواصلات: الطريق الرئيسي: أتوستراد نهر البارد –حماه، طرق من الدرجة الثانيّة (نهر البارد _ جورين، محردة_ قلعة المضيق، السقيلبيّة _عين الكروم، السقيلبيّة _كفرنبودة ، سلحب _ الخندق ، سلحب_ المحروسة، عقد المواصلات هي(نهر البارد – السقيلبيّة – سلحب).

التسويق: تشرف علية مديرية الزراعة طبقاً للخطة الزراعيّة، التصنيع في محالج حماه ومحلّج محردة، الذي تبلغ طاقته اليومية 30طن يومياً، ينتج عنه بذور القطن التي تستخدم من جديد في الزراعة، بالإضافة لألياف القطن التي تستخدم في عملية نسج القطن، كذلك بذور القطن تستخدم في صناعة الزيوت النباتية، حيث ترسل هذه البذور لمعمل

[7] -المجموعة الاحصائية الزراعية لعام 2010

الزيوت في مدينة حماه، تعاني هذه المنظومة من معوقات هي انخفاض الطاقة الإنتاجية لمحلّج محرده، حيث تصل طاقته الإنتاجية إلى 30 طن بينما يستلم 200طن في اليوم، طول المسافة بين مناطق إنتاج القطن ومنطقة المحلج في محردة، مما يؤدي لإرتفاع تكاليف النقل، وتعرض الإنتاج لخطر الحرائق، خاصّة وأنّ عملية النقل تتم في سيارات مكشوفه أو جرّارات زراعية، قلة مياه الريّ نظراً لقلة السدود التي يتم استعمالها واصلاح السدود الأخرى كسدّ زيزون وسدود أفاميا، انخفاض إنتاجية القطن نظراً لنوع أصناف القطن الموزعة على الفلاحين، ارتفاع تكاليف الإنتاج من يد عامله وجرّارات وأسمده، مما يؤدي لإنخفاض المساحة المزروعة بهذا المحصول في المنظومة.

الحلّ: إقامة محلج أخر في موقع نهر البارد، حيث تتوفر في هذا الموقع البنيه التحتيّة، وقربه من منطقة الإنتاج، وكونه يقع على طريق حماه اللاّذقية، رفع سعر المحصول ليحقق الأرباح التي تجعل الفلاح يقبل على زراعته، يمكن توضيح هذه المنظومة بالنظر للخريطة (6):

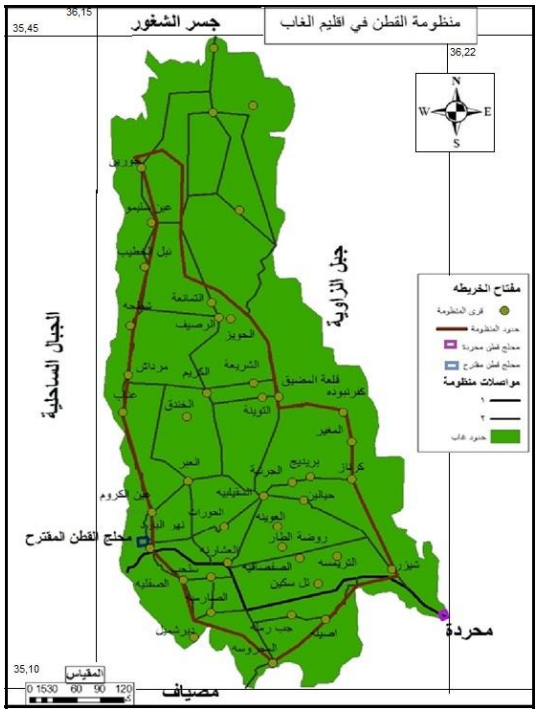

الخريطة (6)المصدر: (من عمل الباحث بناءا على مناطق زراعة القطن وطرق المواصلات والمحلج والمراكز العمرانية في اقليم الغاب)

الاستنتاجات والتوصيات:

بعد المناقشة والتعرف على العقبات التي تعترض التخطيط الزراعي والتي سبق الإشارة لها يمكن استنتاج مجموعه من النتائج واقتراح حلول لتنمية وتطوير إقليم الغاب:

الاستنتاجات:

1- يمتلك اقليم الغاب مقومات طبيعية (مناخ ، تربة مياه ، تضاريس)، ومقومات بشرية (السكان وتوزعهم)، واقتصادية(الأسواق، المعامل، النقل والمواصلات، الخدمات)، تساعد على قيام منظومة زراعية في إقليم الغاب.

2- انتاج المحاصيل الزراعية يحقق حاجة المنظومة الزراعية من المواد الاولية اللازمة في عملية التصنيع، خاصة الحبوب والقطن والشوندر السكري.

3- تدني مستوى التخطيط الزراعي في اقليم الغاب، وخاصة بالنسبة لموقع المعامل والسدود، كمحلج قطن محردة فهو يقع على حدود الإقليم، وهذا يسبب تكاليف انتاج اكبر على المزارع.

4- موقع نهر البارد ملائم لقيام المنظومة الزراعية، حيث تتوفر فيه البنية التحتية اللازمة للمنظومة الزراعية وقد تم الحديث عنها سابقا.

التوصيات:

1- إقامة منظومة زراعية في موقع نهر البارد، بحيث يتم إقامة معامل صناعية تعتمد على الإنتاج الزراعي في موقع نهر البارد، لأسباب سبق الحديث عنها، مثل قربه من طرق المواصلات ومحطات الطاقة والأراضي الزراعيّة، وتوفر الموارد البشرية، وهذه المعامل كالتالي:

ا- محلج قطن، لبعد محلج محردة وقدّمه، وخسائر الفلاحين عند تسويق القطن لمحالج مدينة حماه.

ب- مطحنة حبوب تقوم بطحن الحبوب وتوفير مادة الطحين، حيث تتوفر الموقومات اللازمة لقيامها من مادة أوّلية وسوق، وبنية تحتيّة وموارد بشرية في موقع نهر البارد.

ج- معمل ألبان وأجبان يعتمد على منتجات الثروة الحيوانيّة (أبقار وأغنام وماعز)، وخاصّة أن الإقليم يتميز بوفرة أعداد الأبقار والأغنام والماعز ومنتجاتها.

ح- معمل أعلاف يقدم المادة العلفية للثروة الحيوانيّة، بدلاً من استيراد الأعلاف وشرائها من الأسواق الخارجيّة، حيث يزرع الإقليم بمختلف أنواع الحبوب والمحاصيل التي تدخل في صناعة الأعلاف.

د- معمل كونسروة يعتمد على الخضروات المزروعة في الإقليم، وخاصّة أنّ الإقليم يتميز بخضرواته المتنوعة والفواكه، التي تفيض عن حاجة سكان الإقليم ويتم تصديرها للمحافظات المجاورة للإقليم مثل اللّاذقية وحمص.

إن انشاء هذه المعامل في الإقليم سيوفر فرص عمل كافيه لسكان الإقليم، مما يرفع مستوى المعيشة في الإقليم، وكذلك يدفع الإنتاج الزراعي للزيادة، وبالتالي إقبال الفلاحين على ممارسة الزراعة وبقائهم في الإقليم، ويمكن وضع خريطة قرار لهذه المقترحات، كما في الخريطة(7):

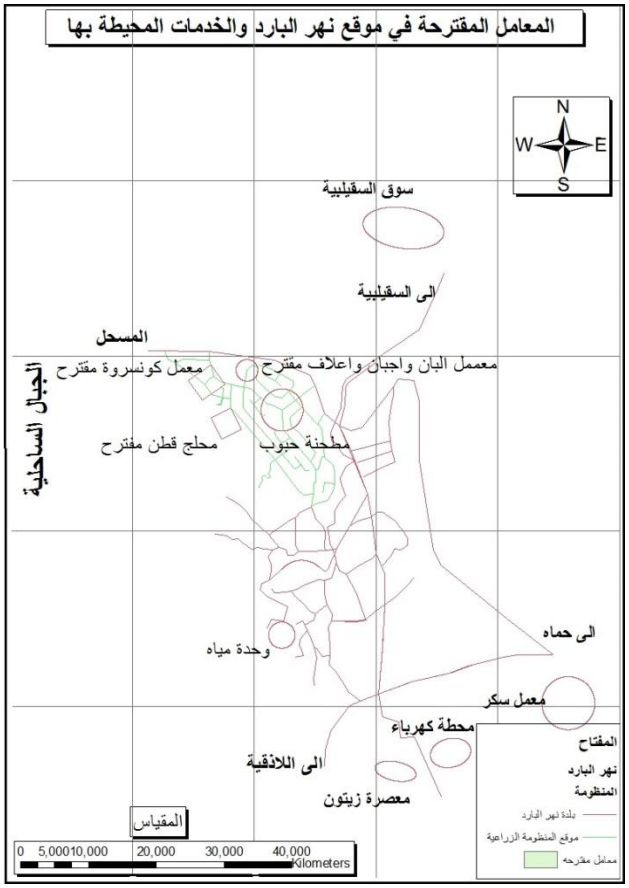

الخريطة (7)المصدر: (من عمل الباحث بناءا على ما تقدم من البحث)

المراجع:

1- خير صفوح ،المنهج العلمي في البحث الجغرافي ،دمشق 2000، ص477.

2- الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، عناوين دراسة مشروع التنمية الشاملة في الغاب، سورية، 2007.

3- علم، سعد طه، التخطيط مع حرية التسويق، دار الفرقد، 2005، ص22.

4 – خير، صفوح محمد، التنمية والتخطيط الإقليمي، دمشق، 2000،ص 179.

5- وزارة الزراعة و الاصلاح الزراعي .المجموعة الاحصائية، سورية لأعوام 1990-2010.

6- دبس، ممدوح شعبان، جغرافية الخدمات، دمشق، 2005-2006،ص19.

7- الزوكه، محمد خميس، الجغرافية الزراعية، جامعة الاسكندرية، 2000، ص29.